

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[535] الْآيَتَانِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا° بَيِّنَاتٌ لِّمَا فَعَلُوا وَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا° السَّتْرَ تَبْغِي حَتَّى تَفْزِعَ إِلَى أَمْرٍ آخٍ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا° بَيِّنَاتٌ لِّمَا فَعَلُوا° وَالْعَدْلُ وَأَقْسَطُوا° إِنَّ آخِ ابْنِ يُحْيَى الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا تَفْعَلُونَ° إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا° بَيِّنَاتٌ لِّمَا فَعَلُوا° لَعَلَّكُمْ تَتَرَحَّمُونَ (10) سبب النزول ورد في شأن نزول الآيتين - هاتين - أن خلافاً وقع بين قبيلتي "الأوس" و"الخزرج" وهما قبيلتان معروفتان في المدينة" أدّى هذا الخلاف إلى الإقتال بينهما وأن يتنازعا بالعصي والهراوات والأحذية فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وعلاّت المسلمين سبيل المواجهة مع أمثال هذه الحوادث(1). وقال بعضهم: حدث بين نفرين من الأنصار خصومة واختلاف! فقال أحدهما للآخر: سأخذ حقّي منك بالقوة لأنّ قبيلتي كثيرة، وقال الآخر: لنمض ونحتكم عند رسول الله، فلم يقبل الأوّل، فاشتدّ الخلاف وتنازع جماعة من قبيلتيهما بالعصي والأحذية و"حتى" بالسيوف، فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وبيّنت وظيفة المسلمين في مثل هذه الأُمور(2). _____ 1 - مجمع البيان، ج9، ص132. 2 - تفسير القرطبي، ج9، ص6136.